تجانس الأسلوب المعرفي لدى أمهات التلاميذ وتأثيره على التحصل الدراسي

قراءة عيادية من منظور معرفي سلوكي

The homogeneity of the cognitive style of the students' mothers and its impact on School acquisition

Clinical reading from a cognitive behavioral perspective

مريم ضو[1،*]، رابح واكد[2]

[1] مخبر علوم التربية للتوجيه والإرشاد، جامعة المدية (الجزائر)، dou.meriem.psycho@gmail.com

[2] مخبر علوم التربية للتوجيه والإرشاد، جامعة المدية (الجزائر)، ouakedrabeh@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:24-03-2022 تاريخ القبول: 03-05-2023 تاريخ النشر: 28-07-2023

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أثر تجانس الأساليب المعرفية للأمهات والتلاميذ على التحصيل الدراسي من منظور معرفي سلوكي، وذلك لمساعدة الأولياء الذين يشتكون من تدني التحصيل الدراسي لدى أبنائهم وكذا مساعدة الأخصائيين في تذليل الصعوبات العلائقية، ولجمع بيانات الدراسة استخدم المنهج العيادي حيث تمت الدراسة العيادية عن طريق عمل ميداني مع وضعيات عيادية لأمهات تلاميذ ذوي تحصيل دراسي منخفض وكان عددهم اثنين حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية من بين عملاء العيادة النفسية، حيث خضعت الأمهات لجلسات العلاج المعرفي السلوكي، الذي يعمل على تصحيح الأفكار الخاطئة والمفاهيم المشوهة، تم جمع بيانات الدراسة عن طريق تطبيق اختبار المصفوفات المتتابعة للذكاء لرافن واختبارات بطارية الزيات التشخيصية واختبار رسم العائلة النفسي وكذا نتائج تحصيلهم الدراسي بالإضافة لنتائج المقابلات والجلسات العيادية؛ بعد عرض النتائج المتوصل إليها وتحليلها؛ كانت النتائج إيجابية من حيث طبيعة العلاقة بين الأم والحالة، الأمر الذي أدى إلى تحسين النتائج الدراسية للتلميذتين.

الكلمات المفتاحية: الأساليب المعرفية؛ العلاج المعرفي السلوكي؛ التحصيل الدراسي.

Abstract: The current study aims to find out the impact of the harmonization of the cognitive styles of mothers and students on academic achievement from a cognitive-behavioral perspective in order to help parents who complain of low academic achievement in their children, as well as help specialists in overcoming relational difficulties, Through field work with clinical situations for the mothers of students with low academic achievement, and their number was two, who were deliberately chosen from among the clients of the psychiatric clinic, where the mothers underwent sessions of cognitive behavioral therapy, which works to correct misconceptions and distorted concepts, The data of the study was collected by applying the progressive matrices test of intelligence, the diagnostic uniform battery tests, and the psychological family drawing test, as well as the results of their academic achievement, in addition to the results of interviews and clinical sessions.

After presenting and analyzing the results, the results were positive in terms of the nature of the relationship between the mother and the case, which led to the improvement of the students' academic results.

Keywords: cognitive styles; cognitive behavioral therapy; School acquisition.

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة

يعتبر التحصيل الدراسي من أهم مخرجات العملية التعليمية والتربوية للطلبة والتلاميذ، ولهذا كان محور اهتمام الباحثين والعلماء المهتمين بالجانب التعليمي والتربوي، خاصة عند اضطراب التحصيل في بعض المواد أو تعسر اكتسابها، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض المخرجات التعليمية لدى التلميذ.

كانت الدراسات والأبحاث منصبة في أغلبها على الأسباب التقنية، التي تؤدي لانخفاض التحصيل الدراسي، وكذلك الأهمية النظرية للبيئة التعليمية ومكوناتها، وكثيرا ما ترجع الأسباب للقدرات الذهنية للتلميذ، وكان لعلم النفس المعرفي دورا كبيرا في تفسير العمليات المعرفية، وكيفية ضبط النظام المعرفي للمتعلم، حيث اعتبرت الأساليب المعرفية ميزات شخصية، أو سمات معرفية متضمنة في كثير من العمليات النفسية، بما في ذلك النشاط العقلي للفرد، في ما يدركه ويفكر فيه، من خلال استجابته للمواقف بصفة عامة وللموقف التعليمي بصفة خاصة فعلم النفس المعرفي هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم في المقام الأول بدراسة العلاقة بين الأداء العقلي بجوانبه المختلفة والبناء المعرفي للإنسان (طبي، د. ت، 162).

حيث أظهر المهتمون بعلم النفس المعرفي أن الأفراد يظهرون فروقا في آليات المعالجة الذهنية مما يظهر أساليب متعددة للمعالجة في محاولاتهم حل المشكلات، أو اتخاذ القرارات أو تفسير المثيرات والاستجابة لها، ويستخدم مصطلح الأسلوب على أنه خاصية تميز الفرد، وهي أفضلية المعالجة، تعني بذلك أن الفرد يتصف بصفة تفكير معينة يتعامل من خلالها مع الأحداث وحل المشكلات والمهمات الإدراكية، وهو ما أكده "ويتكين" الذي يعد من أكثر الباحثين المهتمين بدراسة الأساليب المعرفية والذي أوضح أن الأسلوب المعرفي هو طريقة الفرد التي تميزه في معالجة المواقف وحل المشكلات، من خلال تفاعله مع محيطه وما يحتويه من شروطه المادية والاجتماعية، مكونا بذلك خبرة تعليمية ومعرفية التي تتأسس من خلال طريقة الإدراك (معافى، 2012، 23)، كما أكد المنظر الألماني ذو التوجه الجاشتالطي "ليفين بأن سلوك الفرد هو محصلة إدراكه لحاجاته واهتماماته وميوله التي تعتبر بمثابة قوى دافعة، وإدراكه كذلك لتركيب الموقف أو المجال وما به من عناصر وعلاقات، كما يعتبر المنظر الأمريكي ذو النزعة الإنسانية "روجرز" بأن عالم الخبرة هو عالم خاص بالفرد ولا يستطيع فرد آخر إدراكه بنفس الطريقة أو بنفس القدرة الحيوية (بن زطة، 2020، 15).

يؤكد الباحثان"Sternberg et Grigorenko (1997)": أن الأساليب المعرفية واحدة من أكثر المفاهيم قدرة على إحداث التكامل المنشود بين المعرفة والوجدان، لهذا كانت الأساليب المعرفية في العلاج المعرفي السلوكي من أهم المفاهيم التي يمكننا الاعتماد عليها في تحليل العملية التعليمية المرتبطة بالبيئة التعليمية وكيفية إدراك الموقف التعليمي، بالنسبة للمعلم والمتعلم، ولقد علق العديد من المختصين أمالا كبيرة على الأساليب المعرفية في مختلف المجالات خاصة التربوية والمهنية والإرشادية، إذ وجدت العديد من الدراسات أن للأسلوب المعرفي دور كبير في فهم وتفسير أسباب وعوامل ضعف المردود التربوي، خاصة عندما يسعى القائمون على التربية بتصميم المواقف التعليمية التعلمية وفقا لخصائص المتعلم النفسية بما فيها المعرفية والعمل على تنويع أدوات وتقنيات التعلم والتعليم، وفقا لتمايز الأساليب المعرفية لجماعة المتعلمين، خاصة أن المدرسين اليوم يشتكون من أن الصعوبات الكامنة وراء تدني مستوى تحصيل المتعلمين، ترجع للتباين في مستوياتهم التعليمية وطرق تعلمهم (غريب، 2009، 8).

وباعتبار أن الأمهات هن أهم الفاعلين في البيئة التربوية والتعليمية المكملة للنشاط والمحتوى التعليمي، سواء أثناء النشاطات والواجبات المنزلية أو في الجوانب العاطفية والنفسية التي يؤثر على باقي

العمليات النفسية في طبيعة أو تكوين الموقف التعليمي اليومي للتلميذ، إن علاقة الأم طفل تؤثر سلبا أو إيجابا على البيئة التعليمة" فعلاقة الأسلوب المعرفي للوالـدين والأبناء من خـلال الدراسات أن مـواقف الأم أكثر تأثيرا في بلورة نمط أسلوبها على الأبناء فإنه يمكن الإقرار بنوع من التأثير الذي تحدثه العوامل التربوية في تمييز الأطفال بنوع معين من الأساليب المعرفية (غريب، 2009، 81)، فدراسة الأساليب المعرفية والتي تميز الأفراد في تعاملهم في مواقف الحياة المختلفة، تعد أساسا يعتمد عليه بدرجة كبيرة من الدقة والتنبؤ بأنماط الأداء، وسلوك الأفراد في مـواقف الحياة وفي تفسير كـثير من جوانب الشخصيـة، وقـد افترض المهتمون بالأساليب المعرفيـة بأن التـعرف على الأسلوب المعرفي الـذي يستخدمه الفرد في إدراكـه واستجاباتـه لمثيرات البيئـة ومطالب الذات والذي يعد أكثر تفضيلا لدى صاحبه، ويساعد بطريقة أو بأخرى في فهم أنماط السلوك الإنساني بصفة عامة كما يمدنا بالمعلومات اللازمة عن خصائص الشخصية وبنائها (سيد، 1989، 11).

حيث سنتناول في هذا المقال تجانس الأسلوب المعرفي لأمهات تلاميذ منخفضي التحصيل الدراسي متخذين من خبرتنا في العلاج المعرفي السلوكي كأنموذج لهذا العمل، حيث قسم العمل إلى جزأين: الجزء الأول تناولنا فيه ماهية الأساليب المعرفية وكيـفية الاستـفادة منها تطبيقيا، وتوضـيح كيف يمـكن للمـهنيين الاستفادة من هذه الأساليب في العلاج النفسي، أما في الجزء الثاني تناولنا تـحليل لوضعيتين من العيادة النفسية، تظهر من خلالهما أهمية العمل على تجانس الأسلوب المعرفي لأمهات وتلاميذ ذوي تحصيل دراسي منخفض وتأثيره على الأداء الدراسي.

1.1- إشكالية الدراسة:

إن تعدد المقاربات والتفسيرات لتدني مستوى التحصيل الدراسي لبعض التلاميذ رغم القدرات الذهنية العادية أو فوق العادية، جعل التدخلات العلاجية تتطور حسبها لتقدم الأحسن، خاصة أن الأسرة تعتبر تفوق أبنائها من أولوياتها، ويبحثون جاهدين من أجل تحصيل دراسي مرتفع لهم، إن البحث عن حلول عن سبب تعثر الأبناء أو تدني مستواهم التحصيلي، جعلهم يطرقون أبواب العيادات والمراكز النفسية، طلبا للمساعدة وتشخيص حالة أبنائهم وعلاجها، ونظرا لتعقد الوضعيات والحالات وتداخل الأسباب المؤدية إلى تدني المستوى التحصيلي جعل تدخل الأخصائيين من خلال الأسباب التقنية الوظيفية، والأسباب البيئية المدرسية، والأسرية للتشخيص والتقييم الدقيق، من أجل وضع الخطة العلاجية، لنـصل لأداء فعال ومجدي، ومن خـلال عـملنا مع الحالات التي تتزايد مع تعقد الوضع من صعوبات تعلم وأسبابها، إلى انخفاض المستوى التحصيلي، رغم عدم وجود أسباب ظاهرة ومؤكدة للصعوبات بعد التشخيص والتقييم.

حيث ومن خلال جلسات التشخيص والتقييم، يلاحـظ المخـتص أن لا أسباب تقـنية ولا ذهنـية يعاني منها التلميـذ أو الطالب، بقـدر معاناة علائـقية، نتيجة اخـتلاف مـعرفي في الأسلـوب المـتبع مـعه في البـيت أو في المدرسة، مما جعل الدافعية تنخفض ومفهوم المحتوى التعليمي لديه لا يصل إلى المستوى المراد منه، ولا الكيفية التي تناسب أسلوبه المعرفي، وهذا ما تؤكده دراسة "اركسون" حول تحسين فكرة المتعلم في مجال قدرته على التحصيل وخاصة فيما يتعلق بتفوقه على زملائه، تأتي في المقام الأول من فكرة الأبوين والأخوة عن أهمية التعليم، ومدى ما يوليانه نحو ذلك من اهتمام، فشخصية الفرد كل متكامل والتعلم يعتبر تغير في البنية المعرفية وعليه فإن الفرد وأثناء مواجهته لمشكلة معينة فإنها بالنسبة إليه حيز غامض، في تركيب مجاله الحيوي الذي هو جزء منه، وعليه يتطلب الأمر إزالة هذا المشكل وتعقد الأمر هنا يعني أن المجال الحيوي يزداد تمايزا بعملية

التعلم، وهذا يعني أن عدد من المناطق الفرعية في هذا المجال تزداد تمديدا، ويتضمن ذلك إدراك العلاقات وتحديد تتابع الأحداث (الفرماوي، 1994، 479) لأن الأساليب المعرفية تهدف إلى إيجاد معلومات ومصادر وطرق جديدة، من خلال فهم سلوكيات الأفراد بالكيفية نفسها، التي يفهمون هم أنفسهم، لأن ذلك يسمح لنا باستبطان نفسي ونعيش موقفه، وبالتالي نفهم ذلك ونتنبأ بالكيفية التي سيتصرف بها، وبالتالي بإمكانها تعديل وتغيير ما يمكن تغييره وتعديله لصالحه (غريب، 2009، 18).

أصبحت الأساليب المعرفية اليوم محورا هاما لدراسة الفروق الفردية بين الأفراد، وفي العمليات العقلية كالإدراك، والتفكير، والانتباه، والتذكر، وحل المشكلات، كما أنها تعتبر من العوامل المنظمة لبيئة الفرد ومدركاته والطرق المفضلة لديه في استقبال المعلومات، ومعالجتها وحل المشكلات، وكانت دراسة جابر عبد الحميد ومحمد جمال الدين (1988) حول العلاقة بين الأساليب المعرفية والعادات الدراسية والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل الدراسي، ودراسة جمال محمد علي حول العلاقة بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية في المجال التربوي حيث تكمن أهمية هذه الدراسات في معرفة العلاقة بين السلوك الإنساني، وقيام الأفراد بوظائفهم المعرفية (غريب، 2009، 57) وأكدت دراسات أخرى أن أسلوب المتعلم ليس نابعا لميزاجه وحسب، بل هو نابع أيضا للمعاملة التي يتلقاها من الأستاذ والمؤسسة التعليمية (التل، د. ت، 287).

وبما أن الأسرة أصبحت تأخذ جزء من البرنامج التعليمي على عاتقها، ولو ضمنيا من خلال دورها في التعليم من خلال البرنامج اليومي المشترك المفروض عليها من المنظومة التربوية وضرورة إتمامه في البيت حيث يتولى أحد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة إتمام المحتوى وحل النشاطات، الذي يعتبر امتدادا للعملية التعليمية إضافة لما يبديه الأولياء من اهتمام للدراسة التي أصبحت تمثل هاجسا لبعضهم، والتي استحوذت على جل مظاهر الاهتمام والعلاقة الوالدية، وأصبحت تمثل الحب المشروط للبعض، سواء للنتائج أو في جلسات المراجعة والمتابعة، وهذا ما تؤكده مقابلات لنا مع بعض أمهات الحالات اللواتي يراجعنا بالعيادة بغرض طلب المساعدة في تشخيص حالة أبنائهن بسبب انخفاض تحصيلهم الدراسي أو التأخر الدراسي أو صعوبات التعلم، الأمر الذي يولد ضغط للمتعلم والمربي على حد سواء، وقد تتجه العملية التربوية لمنحى انفعالي سلبي، ليس للأهداف التعليمية فحسب، بل للأساليب المعرفية التي يتخذها المربي لإيصال المعلومة وكيفيتها أيضا، نتيجة لتأثر المتعلم بهذه الأساليب وطريقة استجابته لها، وهذا ما تؤكده بعض الدراسات التي تهدف إلى تشخيص بعض المشاكل التي تعيق عملية التحصيل الدراسي، باعتبار أن الفرد (المتعلم) كتلة موحدة لعناصر نفسية انفعالية وذهنية معرفية (فؤاد، 2000، 58) مكونة بذلك الأسلوب المعرفي للفرد المتعلم والمربي، حيث نال أسلوب الاعتماد والاستقلال على المجال الإدراكي أكثر الأساليب المعرفية بحثا، في مجالات النفسية والتربوية، ودلت العديد من الدراسات أن المستقلين عن المجال يتميزون بالدافعية للإنجاز والطموح وثقة في النفس عكس المعتمدين يميلون إلى الإطار المرجعي الخارجي وأقل دافعية وطموح وأكثر عصابية وقلقا، وأكدت الكثير من هذه الدراسات تأثير كل من العوامل الوراثية والفزيولوجية في ظهور وتوارث هذه الصفات خاصة من الآباء، وفي جانب التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرية، فإن التربية القائمة على التكفل المفرط بالطفل تخلق فردا معتمدا، وأن التربية التي تقوم على أساس استقلالية الطفل تخلق فردا مستقلا، وما يلاحظ على هذا المستوى تأثير التربية الأسرية أكثر من غيرها من الوسائل الأخرى، باعتبار أن معالم الأسلوب المعرفي تحدد في مرحلة ما قبل المدرسة، ولقد جاء علم النفس المعرفي بتصور جديد، دعمته الأبحاث والدراسات، ليغير من الاعتقاد الذي كان سائدا حول العملية التعليمية باعتبارها نشاط لا يتطلب من المدرس سوى مجموعة مهارات تدريسية ومادة تعليمية (مضمون)

يراد تبليغه إلى مجموعة من المتعلمين دون التركيز على الكيفية التي يتلقى بها المتعلم المعرفة، ويتعامل بها مع مختلف المواقف التعليمية، وهذا ما اصطلح عليه "بالأسلوب المعرفي" (غريب، 2009، 102).

وانطلاقا من هذه المفاهيم النظرية والدراسات التطبيقية ينطلق هذا المقال من التساؤلات التالية:

1. كيف يمكن للمهنيين العمل من خلال الأساليب المعرفية في العلاج المعرفي السلوكي مع وضعيات عيادية لأمهات تلاميذ يعانون من تدني التحصيل الدراسي؟
2. هل يوثر نوع الأسلوب المعرفي للأم على التحصيل الدراسي لابنها المتمدرس؟

2- الإطار العام للدراسة:

يعتبر الأسلوب المعرفي من المفاهيم الأساسية في علم النفس المعرفي، وكانت الأكثر أهمية في الأبحاث التربوية، لما لها من دلالات معرفية في طريقة استقاء المعرفة والاستراتجيات التي يمكن أن تكون الأقرب والأجدى في تفسير تكوين البنى المعرفية وطريقة التفكير.

1.2- مفهوم الأساليب المعرفية:

يعتبر Witkin من أكثر الباحثين المهتمين بدراسة الأساليب المعرفية، حيث يرى أن الأسلوب المعرفي بعدا يتداخل مع عدة مجالات في الشخصية، ويعرف وتكن وزملاؤه الأسلوب المعرفي بأنه طريقة مميزة للأداء لدى الفرد تظهر في نماذج سلوكاته الإدراكية والعقلية، وأنه الطريقة المميزة التي تلازم سلوك الفرد في نطاق واسع من المواقف (الشرقاوي، 1992، 189).

ومن هنا اكتسبت الأساليب المعرفية أهميتها المعرفية وكانت مدخلا لكثير من الباحثين في العلاجات المعرفية والسلوكية التي تعتبر من أهم العلاجات النفسية التي تدمج بين ما هو معرفي وما هو سلوكي، بمعنى أهمية الجانب المعرفي في تغيير السلوك لدى الفرد ومدى تأثير ذلك في توافقهم النفسي والاجتماعي والأكاديمي في ثلاثية مكونة للأسلوب المعرفي: البعد المعرفي، والبعد الوجداني والبعد السلوكي.

حيث يعرفها فخري بأنها: "العمليات التي يستخدمها الفرد في تصنيف إدراكاته للبيئة وتنظيمها أو الطرق التي يستجيب بها للمثيرات والنهج الذي يسلكه في السيطرة عليها وتوجيهها" (فخري، 2010، 83) وهذه تعتبر الفكرة الرئيسية للعلاج المعرفي السلوكي، وهي أن استجابتنا السلوكية والوجدانية تتأثر كثيرا بمعارفنا (أفكارنا) التي تحدد الكيفية التي نستقبل بها الأشياء وندركها، ليس للموقف في حد ذاته، ولكن مدركاتنا وتوقعاتنا وتفسيراتنا (التقييم المعرفي) للموقف هي المسئولة عن وجدانياتنا فاستجاباتنا الوجدانية تتأثر بشكل كبير بمعارفنا والطريقة التي ندرك بها العالم، وندرك بها أنفسنا وندرك بها الآخرين وندرك بها المستقبل لذا فان تغير شيء ما أو حدث ما أو موقف ما يمكن أن يغير من الاستجابة الانفعالية المصاحبة له (عزي، 2019، 658).

فالأسلوب المعرفي يميز الفرد عن غيره كنمط خاص في طريقة التفكير ومعالجة المعلومة أو حل مشكلة وهو طريقته التكيفية مع بيئته المتكونة من عدة أبعاد نفسية ووجدانية بواسطة الضبط المعرفي، وبالتالي يكون الأسلوب المعرفي من أهم مجموع الاستعدادات لديه لأنها تتضمن كل المجالات الإدراكية والمعرفية والعقلية وتعمل عمل الوسيط بين المدخلات والمخرجات ولا تتحدد بجانب واحد من جوانب الشخصية ولا بوضعية بيئية محددة، وبالتالي تعتبر من أهم التفسيرات للاستجابات المتعددة والفروق الفردية في ردات الفعل للأحداث والمواقف والبنى المعرفية للمدراكات والمعارف وطريقة تعاطي ذلك مع الأشخاص والبيئة، حيث أظهر المهتمون بعلم النفس

المعرفي أن الأفراد يظهرون فروقا في آليات المعالجة الذهنية مما يظهر أساليب متعددة للمعالجة في محاولاتهم حل لمشكلات، أو اتخاذ القرارات أو تفسير المثيرات والاستجابة لها، ويستخدم مصطلح أسلوب على أنه خاصية تميز الأفراد والشعوب وهي أفضلية استخدام طرق المعالجة للمعلومات، ويعني ذلك أن الفرد يتصف بصفات تفكير معينة يتعامل من خلالها في الاستجابة للمثيرات المختلفة وحل المشكلات (المعافى، 2012، 23).

وعليها كانت المدخل لكثير من الاستجابات لحل مشكلات العملاء، من خلال العمل على الأساليب المعرفية عند استعمال تقنيات العلاج المعرفي السلوكي، حيث يؤكد فرتيهر أن المبدأ الأساسي للنظريات الإدراكية المتعلقة بعمليات حل المشكلات هو أن الطريقة التي تدرك بها المشكلة وإمكانية استيعابها، تساعد على كيفية حل المشكلة وبسرعة، لأن جمع بيانات هذه المشكلة وتبويبها وتنظيمها ذهنيا يتم عن طريق الإدراك وبمساعدة كل من الانتباه والدافع والوجهة الذهنية، وقد تمكن العلماء من تحديد مجموعة من الأساليب المعرفية التي تميز الأفراد في تعاملهم مع المواقف الحياتية المختلفة، ومنها الاعتماد في مقابل الاستقلال على المجال الإدراكي، والتعقيد مقابل التبسيط المعرفي، والإيقاع الإدراكي وغيرها من الأساليب الأخرى (المعافى، 2012، 23).

واتفق معظم العاملين في المجال المعرفي والأساليب المعرفية على تصنيف الأساليب المعرفية إلى ما يقارب 19 أسلوب معرفي ويعود تعدد التصنيفات إلى تعدد التصورات النظرية للباحثين في مفهوم الأسلوب المعرفي؛ ومن أهم النماذج النظرية المفسرة للأساليب المعرفية نجد:

- **نموذج ماك كيني _كين:**

يقوم هذا النموذج على افتراض بأن معالجة المعلومات لدى الفرد تعمل على اتصال الفرد بالبيئة المحيطة به وذلك لكي يكتسب أو يحصل على بيانات ومعلومات على مدخلات ومخرجات، وبذلك يتم تنظيم المعلومات المرتبطة بالبيئة المحيطة، وفي هذا المفهوم للأسلوب المعرفي يقوم الأفراد بتطوير المدركات الشعورية أو الصيغ اللاشعورية ومعالجة المعلومات المرتبطة بها، وذلك بهدف حل المشكلات واتخاذ القرار المناسب ويتكون من بعدين رئيسيين للفروق الفردية في أسلوب معالجة المعلومات:

- **جمع المعلومات:** وهو متصل على أحد طرفيه بأسلوب الاستقلال، والطرف الآخر بالأسلوب المعرفي فهم يركزون على تفاصيل المثيرات بحثا عن المؤشرات.

_ **تنظيم المعلومات:** وهو متصل على أحد طرفيه بالتفكير المنظم مقابل الطرف الآخر وهو التفكير الوجداني فيختلف الأفراد فيما بينهم تبعا لاستخدامهم واحد من هذه الأساليب (جاري، 2016، 39).

2.2- التطبيقات العملية لدراسة الأساليب المعرفية:

أشار العتوم (2004) إلى أن العديد من الدراسات تشير إلى المجالات التطبيقية التي يمكن الاستفادة منها في دراسة الأساليب المعرفية، وقد تبين أن للأساليب المعرفية قدرة عالية على التنبؤ بسلوك الأفراد، كما يمكن أن توفر فوائد تطبيقية عديدة وفي مجالات مختلفة منها:

أ- **التعليم:** يفرض تباين الأساليب المعرفية تفضيلات إدراكية مختلفة للطلبة مما يعطي المعلم القدرة على تقديم المادة وإدارة الصف بطرائق تتلائم وأساليب الطلبة المعرفية.

ب- **الشخصية:** التعرف على سمات وخصائص الأفراد وطرق تعاملهم مع مواقف الحياة المختلفة.

ت- **الاختيار المهني والأكاديمي:** تساعد معرفة الأساليب المعرفية على تحديد المهن والتخصصات التي تناسب كل أسلوب من الأساليب المعرفية التي يتعامل من خلالها الأفراد.

ث- **الإرشاد النفسي:** تساعد معرفة الأساليب المعرفية المرشد على توجيه الأفراد بطريقة تحقق التكيف السليم وفق أساليب تفكيرهم (المعافى، 2012، 31).

وهذا ما اعتمدنا عليه في إرشاد الأمهات والتعامل مع أبنائهم من خلال أساليبهم المعرفية بعد التشخيص والتقييم، فالعلاقة بين الأساليب المعرفية والفعل التربوي تكمن في اعتبار أن الأساليب المعرفية تهدف إلى توجيه الفعل التعليمي- التعلمي حتى يكون متلائما ومتطابقا مع خصوصيات المتعلم، وهذا بتوفير شروط تعلم تتلائم وخصوصيات الأفراد في التعامل مع المواقف، كما يمكن أن نوفر شروط تعلم بإمكانها أن تعدل من أسلوب وطريقة أداء الأفراد وتعاملهم مع المعلومات، وخاصة في المراحل العمرية الأولى، وهذا بغية تنميط أساليبهم المعرفية وفق مستلزمات المواقف لبناء الشخصية بناء معرفيا متماسكا.

ومن الدراسات التي تناولت التفاعل بين الاستعدادات المعرفية وطريقة التدريس بغية تحديد أنماط التنظيم المعرفي ومتطلبات الوظيفة التدريسية دراسة أوزبون (1975) وكان الهدف منها قياس درجة الاحتفاظ بالصورة الذهنية لمدركات متحركة بسرعة وباستمرارية وعكسها، حيث عرض ثلاث صور على مجموعة متعلمين وتم عرض الصور الثلاث بطريقتين الأولى سريعة ومتتالية وطريقة العرض الثانية بتأني فلاحظ أن عملية الاحتفاظ في الأجراء السريع كانت أضعف من الطريقة العرض المتأني وهذا ما يؤكد أن طريقة تنظيم المعرفة وكيفية عرضها مع مراعاة خصوصيات المتعلم لها فاعليتها التربوية، وفي دراسات أخرى أكدت وجود علاقة تجريبية بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية والتحصيل الدراسي والخصائص النفسية ومن جملة هذه الدراسات دراسة هانم عبد المقصود (1987) موضوعها أثر تفاعل الأساليب المعرفية – المعالجات على التحصيل الدراسي والتذكر في مادة الفيزياء ودراسة عيسى عبد الله جابر(1986) حول العلاقة بين الأساليب المعرفية وسمات الشخصية ودراسة جابر عبد الحميد ومحمد جمال الدين (1988) حول الأساليب المعرفية والعادات الدراسية والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل ودراسة جمال محمد علي حول العلاقة بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية هذا في المجال التربوي، يقول كيفن أن التعلم يتأثر على نحو مباشر بخصائص الأسلوب المعرفي ونواحي تصوره، لذا فعلى خبراء التربية المسؤولين على البرامج التعليمية والمهنية أن يعتمدوا على الأسلوب المعرفي للمتعلمين في تخطيط بنية التعلم لتتناسب مع قدرات العقلية للأفراد والوظائف المعرفية التي يقومون بها في المجالات الإدراكية، ورغم أن الدراسات أكدت أن الأسلوب المعرفي الاستقلال على المجال الإدراكي أسلوب مفيد في العملية التربوية خاصة الإدراكية لأجزاء المجال وإعادة بنائها حتى لو كان بنائها الأولي هش، إلا أنه لا مفر من البعد الثاني من هذا الأسلوب رغم ذلك يرى الباحثون أن الجيد لا يرتبط دوما بالعمليات الذهنية العليا فقد يقوم المعتمد على المجال بأفضل إدراك للمعلومات داخل مجال معين لما يكون إدراكها يحتاج تمييز في مجال كلي حيث تسعى نظرية الأساليب المعرفية تنظيمها وفق خصائص المتعلم النفسية (غريب، 2019، 97).

حيث أكدت الدراسات على العلاقة بين الأسلوب المعرفي والاستجابة المعرفية، والسلوك الفردي للمواقف سوى التعلمية التربوية، أو في انتهاج الحل المعرفي للمشكلات الحياتية، لكن ومع هذا لم نلاحظ تواجد هذه النتائج في التخطيط التربوي والتعليمي في منظومتنا، أو قد تكون ضعيفة، نهيك في التدخلات الإرشادية والعلاجية، عند تعقد الأمر والاضطراب الدراسي، وتبقى الممارسات المهنية الفردية للمتدخلين تبحث عن تشخيصات للحالات

الطالبة للمساعدة، خاصة عند ضعف التحصيل الدراسي، وبالتالي التأخر تباعا فنظرة المدرس والأولياء للمتأخر أو ضعيف المردود، مازالت تعتمد في أغلبها التقييم العام بدون النظرة الشاملة للمنظومة والمنهاج والفروق الفردية التي مازال المفهوم العام لها متمثل في القدرة العقلية، المتمثلة في نسبة الذكاء العام برغم وجود حالات تتمتع بنسبة ذكاء عادية، أو فوق العادية، لكنها متأخرة أو ضعيفة التحصيل، لوجود صعوبات تعليمية، والتي لاقت في الآونة الأخير بعض الاهتمام، خاصة في الجانب التقني لتأهيلهم، وتبقى باقي الصعوبات بسبب البيئة وغيرها، من الأسباب المهملة، بل قد تتفاقم بسبب الاهتمام بالمردود، دون معرفة الأسباب الدقيقة، ذات الأبعاد المتعددة، لضعفه وتنازله، وهذا ما نلحظه في العيادة النفسية طيلة هذه السنوات في التشخيص وتقييم لبعض الحالات.

وقد أوضحت كلاين أن الفروق بين الأفراد في رؤيتهم لملامح مشكلة ما تؤثر في طريقة تقييم هؤلاء الأفراد لأداء الآخرين وأنواع المواقف التعليمية التي يتعلمون فيها بأقل طريقة (الشرقاوي، 1998، 9) فالأساليب المعرفية بخاصيتها ثنائية الأقطاب تجعلها تختلف أو تتميز عن القدرات العقلية والذكاء من حيث تصنيف الأفراد أقل أو أكثر بأفضلية ارتفاع القدرة، فالأساليب المعرفية في القطبين يوجد جانب ايجابي يميز أحدهما عن الآخر رغم تفاوت الدراجات، فالشخص الذي يكون مستقل عن المجال الإدراكي مثلا يتميز بخاصة إيجابية في مواقف معينة وطريقة التعامل معها بينما المعتمد عن المجال الإدراكي يتميز بخاصية مميزة إيجابية في مواقف أخرى.

وفسر ذلك بأطر نظرية مختلفة ولكن هناك اتفاقا على أنها تكوينات نفسية لا تحدد بجانب واحد من جوانبها، بل متضمنة في كثير من العمليات النفسية، كما أنها تسهم بقدر كبير في الفروق الفردية بين الأفراد للكثير من المتغيرات المعرفية والإدراكية والوجدانية، فهي تشير إلى تكيف الفرد مع بيئته ومن الممكن تمثيل الأفراد على امتداد واحد ذي طرفين (داخلي وخارجي)، ولكل فرد درجة على خط يمتد من طرفين تبعا لتوقع معمم في إدراك الأحداث التعزيزية، وعندما يوصف موقع الضبط بأنه داخلي أو خارجي فهذا لا يعني أن هناك نوعين أو نمطين من الشخصية وأن كل شخص إما أن يكون داخليا أو خارجي الضبط، فالأشخاص يتسمون بدرجات مختلفة من التوجه نحو الضبط الداخلي أو الخارجي، ولذلك لا توجد أنماط نقية من هاتين الفئتين، لموقع الضبط فقط يختلف إدراك الفرد لموقع الضبط من موقف لآخر، كما يختلف من شخص لآخر في نفس الموقف، ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة، من أهمها الدافعية ومعززات السلوك، ومحددات الدور والمواقف، حيث يشير " ويتكين" (1954) أن الأساليب المعرفية من الوجهة السيكولوجية مرتبطة بتكوين الفرد من جهة، ومن جهة أخرى تفيد في فهم النواحي النفسية والإدراكية، وأيضا النواحي الشخصية والاجتماعية في تعامل الأفراد مع متطلبات الحياة ومواقفها المختلفة (أمحمدي، 2018، 10).

3- مقاربة العلاج المعرفي السلوكي والأساليب المعرفية لأمهات التلاميذ منحفضي التحصيل الدراسي لوضعيات عيادية أنموذجا:

من خلال عملنا لسنوات كمختصة ومعالجة نفسية عيادية في عيادة خاصة تقدم خدمات متخصصة في العلاج النفسي، كانت لنا تجربة مهنية مع أمهات الطلبة وتلاميذ صعوبات التعلم، حيث يعتمد التكفل من خلال بعض المراكز والعيادات على التدخل التقني للتلميذ ومقتصر على الأداء والصعوبات التي يعاني منها دون البحث في الأسباب الأخرى التي قد ترتبط بواقع التلميذ البيئي أو مشكل نفسي أو إشكال علائقي أولي في الأسرة أو في البيئة المدرسية، وكثيرا ما لاحظنا خلال تدخلاتنا، وأثناء التشخيص العيادي، أن هناك بعض

الحالات، من لهم مستوى دراسي منخفض، ليست بسبب خلل وظيفي ولا تقني، لكن بسبب علائقي، أو اضطراب أسري حال دون التكيف الدراسي وانخفاض محصوله.

وفي ما يلي نتناول نموذجين من التدخل العيادي لوضعيتين لتلميذتين تعانيان من انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي:

كان اختيار الحالتين قصدي من بين الحالات المتعددة والمتكررة الطلب لأمهات تلاميذ يعانون من اضطراب تعلم أو صعوبات استجدت على المسار التعليمي، أدى إلى انخفاض المستوى التحصيلي لأبنائهم ويأتون للعيادة يطلبون المساعدة والتدخل لتشخيص وضعيات حالة أبنائهم، حيث تتوفر في الحالتين المختارتين للدراسة بعد التشخيص والتقييم ودراسة الحالة الخصائص والوضعية التي تخدم موضوع البحث.

تم اختيار حالة " شهد " وحالة " ندى" بطريقة قصدية.

1.3- الوضعية الأولى حالة التلميذة شهد:

اتصلت أم شهد بالعيادة لعرض حالة ابنتها على المختصة النفسية بالعيادة وكانت برفقة شهد التي تبلغ من العمر 8 سنوات تدرس سنة ثالثة ابتدائي، شهد الثانية في الترتيب بين الأخوة، يكبرها أخوها الذي يدرس سنة خامسة ابتدائي، ومتفوق في دراسته، وتصغرها بنت تقرأ سنة أولى ابتدائي، وولد لم يتمدرس بعد، الأم تعمل معلمة في نفس المدرسة التي تدرس فيها شهد وإخوتها، الأب موظف في شركة للاتصالات. جاءت أم شهد للعيادة من أجل تشخيص حالة ابنتها التي انخفض مستواها الدراسي لهذا العام خاصة، وأنها وحسب تعبير الأم" أعاني مع شهد من أول دخولها المدرسة فهي ليست مثل أخوها وتعبت معها في المراجعة برغم أنها ليست غبية وتفهم لكن لا تحب الدراسة مثله وأريدها أن تكون المتفوقة الأولى في قسمها مثله وإذا بها ينزل معدلها من (7 من 10) إلى (4 من10)" كان هذا في الجلسة الأولى التشخيصية، وتواصل الأم " ولقد أدخلتها مركز من أجل الدعم ومركز للجمباز العقلي (الدعم تقصد به الأم الدروس الخاصة التدعيمية للمواد الدراسية خارج المدرسة والتي تقدم في مراكز ومدارس خاصة تقدم الدروس الخصوصية وكذلك بعض النشاطات التنشطية الأخرى) لكن دون فائدة بل الأمر من نهاية الفصل الثاني للسنة الثانية ابتدائي يسوء أكثر وأصبحت أخاف أن تعيد السنة لهذا العام إذا استمر مستواها بهذا المعدل، ولهذا جئت للعيادة لمعرفة أسباب كرهها للدراسة والمراجعة، وانخفاض مستواها الدراسي".

استقبلنا الحالة شهد وأثناء المقابلة قمنا بالتشخيص والفحص من خلال الاختبارات التقييمية لمستوى شهد الدراسي وكذلك تطبيق اختبار الذكاء وبعض اختبارات القدرات العقلية، شهد تمتلك ذكاء فوق المتوسط، ومستوى دراسي متوسط إلى جيد ولا تعاني من اضطراب تعلم، ومن خلال اختبار رسم العائلة شهد لم ترسم نفسها في العائلة وهذا ما يعبر وحسب هذا الاختبار الإسقاطي "أن الطفل يجد صعوبة في التعبير عن نفسه مع الأشخاص القريبين له وصعب عليه أن يجد نفسه مكانا بينهم " وهذا ما لاحظناه خلال المقابلة مع الأم حيث تعبر الأم " أن شهد خذلتني.. وأخوها الأكبر منها وحتى أختها الأصغر منها أحسن منها ويرفعون رأسي أمام زملائي".

من خلال الجلسة الأولى سوى مع شهد أو أم شهد شعرنا أن كلاهما يعاني وخاصة لما صرحت شهد "أنني أريد أن أكون كما تحب ماما لتحبني مثل أخوتي"، لكن كل يعاني بطريقته وكيف هي نظرته للمشكل، حيث اعتبرت الأم أن عدم تفوق شهد يعزز مكانتها بين زملائها، كونها معلمة في نفس المدرسة وكذلك مقارنة المعلمة

مستوى شهد بأخيها الذي يفوقها عمرا ومستوى تحصيلي، ومن خلال هاته المعطيات فإن طريقة الأم أثناء المراجعة تحمل انفعالات وانطباعات مسبقة سوى من حيث أسلوبها الذي كانت به مع أخ شهد لما كان في نفس المرحلة ومقارنة قدراتهما وكيفية استيعاب المعلومات دون مراعاة للفروق الفردية، وتعزيز هاته النظرة من المعلمة مما جعل الأم تحت ضغط المقارنة وتحسين مستوى شهد بأي طريقة محملا بانفعالات التي تؤثر على مستوى العلاقة وكذلك طريقة تقديم المحتوى وعلى رؤية القدرات الحقيقية لشهد ولطريقة استيعابها الخاصة لأن الفروق الفردية بين الأفراد ليس في المجال الإدراكي فقط كما يفسرها أنور الشرقاوي (1992) أو حتى في المجالات المعرفية الأخرى كالتذكر وتكوين المفاهيم وتناول المعلومات، ولكن كذلك في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية وبالتالي الأساليب المعرفية تفسر أساليب النشاط التي تمارس في الموقف الذي يوجد فيه أكثر مما يفسر في ضوء النشاط ونوعه، كل ذلك من أجل أن تكون شهد صاحبة أكبر معدل بين زملائها في القسم، لأن ومن خلال الدفتر المدرسي كانت نتائج شهد متوسطة أو فوق المتوسط لكن هذا لم يرضي الأم لأنها تريد المعدل الأكبر في القسم، ودفع هذا التفكير للضغط عن شهد في مراكز الدعم للدروس الخصوصية حيث تقضي شهد جل وقتها في الدراسة في المدرسة وعند الخروج الذهاب للمدرسة الخاصة للدعم الدراسي وهذا لا يعفيها من المراجعة مع الأم في البيت بكل تلك الانفعالات التي تعبر عنها الأم بقولها " تعصبني كثيرا باللامبالات وعدم اهتمامها لما نفعله من أجلها وأقضي معها الوقت في المراجعة أكثر من أخوتها"، بالنسبة للأم شهد المسؤولة عن تضييع الوقت في حين النتائج لم تكن في مستوى طموح الأم.

بعد هذه التصريحات للأم وتقييمنا لنتائج شهد خلال مسارها الدراسي والتقييم الشخصي من خلال الاختبارات التشخيصـية والتقيـيمية للمستويات الدراسية التي نعتمدها للتقييم الدراسي في العيادة، استخدمنا: اختبار رافن للذكاء واختبارات بطارية الزيات التشخيصية واختبار رسم العائلة النفسي والمقابلات العلاجية، وجدنا أن شهد لا تعاني من صعوبات تعلم بقدر معاناتها من الأساليب التعليمية التي تقدم لها المادة العلمية والبيئة المصاحبة لها من خلال تواجد شهد بين أخوين متفوقين ومقارنتها بهما وهذا ما تؤكده دراسة "اركسون حول تحسين فكرة المتعلم في مجال قدرته على التحصيل وخاصة فيما يتعلق بتفوقه على زملائه تأتي في المقام الأول من فكرة الأبوين والأخوة عن أهمية التعليم ومدى ما يوليانه نحو ذلك من اهتمام، وكذلك وجود الأم في المدرسة نفسها مع زملائها وخاصة معلمة شهد التي كانت معلمة أخوها من قبل والتي كثيرا ما تكرر للأم أن شهد ليست مثل أخوها جعل الأم تحت ضغط أكبر، وضغط الأم تباعا على شهد "باعتبار أن الفرد (المتعلم) كتلة موحدة لعناصر نفسية انفعالية وذهنية معرفية" (السيد، 2000، 58).

كانت في الجلسات المتتالية ربط العلاقة مع شهد والتعمق أكثر في معارفها وطريقة استجابتها والأساليب المعرفية التي تتناول بها المعارف الجديدة، لأن نظرية الأساليب المعرفية تهدف إلى تنظيم النشاط المعرفي وتدريب المتعلمين أساليب تعلم أكثر فعالية واتساعا وعمقا، حيث البحث فيها يثري الحياة العقلية وتدعيم البناء النفسي بصورة تسمح بتنمية النشاط المعرفي مع محاولة إعادة ثقتها في نفسها، من خلال اكتسابها لبعض المعارف بطرق تتناسب وأساليبها المعرفية المعتمدة عن المجال الإدراكي، من خلال اختبار الأشكال المتضمنة. الأمر الذي لاحظته الأم وهو تغير شهد أثناء المراجعة اليومية، أنها أكثر تقبلا لها، وهذا ما يؤكده علم النفس المعرفي "الذي جاء بتصور جديد دعمته الدراسات والأبحاث ليغير من الاعتقاد الذي كان سائدا حول العملية التعليمية باعتبارها نشاط لا يتطلب من المدرس أو المربي سوى مجموعة مهارات تدريسية ومادة تعليمية

(مضمون) يراد تبليغه إلى مجموعة من المتعلمين دون التركيز على الكيفية التي يتلقى بها المتعلم المعرفة ويتعامل بها مع مختلف المواقف التعلمية، وهذا ما اصطلح عليه بالأسلوب المعرفي (غريب، 2009، 23).

هذا التقبل للمراجعة زاد من ثقة الأم في الجلسات ومحاولة فهم أكثر سبب تغير ابنتها، الأمر الذي جعلنا نتطرق إلى الفروق الفردية للتلاميذ وهاته الفروق تعتمد على الأساليب المعرفية لكل فرد وطريقة استقباله للمعلومات ومعالجتها "لأن الأساليب المعرفية والتي تميز الأفراد في تعاملهم في مواقف الحياة المختلفة تعد أساسا يعـتمد عليه بـدرجة كبيرة من الـدقة والتنبؤ بأنـماط الأداء، وسلوك الأفراد في مواقف الحياة، وفي تفسير كثير من جوانب الشخصية، وطريقة إدراكه واستجاباته لمثيرات البيئة ومطالب الذات ويساعد في فهم أنماط السلوك الإنساني بصفة عامة (معافى، 2012، 21).

ومع تغير المعطيات تغير طلب الأم إلى إرشادها إلى طريقة التعامل مع شهد بعد تغير دافعيتها للدراسة حيث اعتمدنا في الجلسات التثقيف النفسي للأم على فهم الأسلوب المعرفي والتقييم الصحيح لسبب انخفاض التحصيل والعمل على التجانس المعرفي من خلال العلاج المعرفي السلوكي "لأن الفكرة الرئيسية للعلاج المعرفي السلوكي هي أن استجاباتنا السلوكية والوجدانية تتأثر كثيرا بمعارفنا (أفكارنا) التي تحدد الكيفية التي نستقبل بها الأشياء وندركها فنحن نشعر بالقلق والغضب أو الحزن فقط عندما يكون لدينا مبرر لذلك بمعنى آخر ليس الموقف في حد ذاته ولكن مدركاتنا وتوقعاتنا وتفسيراتنا (التقييم المعرفي) للموقف هي المسئولة عن وجدانياتنا فاستجاباتنا الوجدانية تتأثر بشكل كبير بمعارفنا والطريقة التي ندرك بها العالم وندرك بها أنفسنا وندرك بها الآخرين ونـدرك بها المستـقبل لذا فان تغير شيء ما يمكن أن يغير من الاستجابة الانفعالية المـصاحبة له (عزي، 2019).

ومع حرص الأم لفهم سبب عدم تفوق ابنتها، والذي جاءت على أساس صعوبات تعلم، والذي بعد اختبارات التقييم أن شهد لا تعاني من صعوبات تعلم بقدر ما تعاني من عدم تجانس معرفي بينها وبين أسلوب الذي يقدم لها به المعارف الجديدة، الذي جعل دافعيتها للتعلم تنخفض، واهتزاز ثقتها في نفسها وقدراتها لأن الأسلوب المعرفي من خصائصه "يتعلق بشكل النشاط المعرفي الذي يمارسه وليس بمحتوى النشاط، لذلك فهي تشير إلى الـفروق بـين الأفراد في كيـفية أداء العمليات المعرفية، وتعتبر من الأدوات الفعالة في تفسير السلوك في المواقف المختلفة، ويعتبر التحصيل الدراسي من أهم المشكلات التي تواجه التلميذ ويعد من أهم الموضوعات التي شغلت العديد من الأبحاث والدراسات فهو يعتبر أساس العملية التربوية فهو يختلف باختلاف وجهات النظر (الشرقاوي، 1990).

ومع تقدم الجلسات والعلاج المعرفي الذي يركز على الاستبصار حيث يؤكد "بيك" على تغيير الأفكار السلبية ومعـتقدات الخاطـئة لدى الفرد، ويعـتمد على النظرية العـقلانية التي تـقول بأن الناس يشعرون ويتـصرفون بناءً على وعيهم وتفسيرهم لخبراتهم (عزي، 2019)، حيث كانت أفكار الأم تتغذى من الضغط بالمقارنة التي تعايشها أثناء المراجعة اليومية لأبنائها، وتؤكدها لها معلمة شهد التي درست في السنوات الماضية الأخ الأكبر لشهد وهي كثيرا ما تقارنها به دون الأخذ بمبدأ الفروق الفردية والذي هو مبدأ أساسي في تصنيف الأساليب المعرفية دون أن ننسى النرجسية الأموية وصراع الدور والوظيفة فمن بين اهتمامات العلاجات المعرفية السلوكية أنها تنـظر للإنسان في شموليته إنها نـظرة ثلاثيـة الأبعاد تجمع ما بـين ما هو مـعرفي وما هو وجـداني وما هو سلوكي وأن هذه الأبعاد الثلاثة في تفاعل مستمر بينها ويؤثر بعضها باستمرار على بعض (عزي، 2019)، وهذا ما يؤكده مفهوم الأسلوب المعرفي الذي تخطى الحدود التقليدية التي سادت

في التصورات النظرية للشخصية إلى آفاق أبعد وأعمق حيث تعد النظرة كلية شاملة متكاملة تدخل فيها الجوانب المعرفية والانفعالية ومفهوم الذات وأساليب التكيف (بالمبارك، 2009، 189).

فأصبحت الأم أكثر تقبلا لشهد لتغير نظرتها للمشكلة واستبصارها بنفسها وللموقف التعليمي ومتطلباته تعبر الأم عن تغير العلاقة بينها وبين شهد ولم تعد يربطهم إلا الواجبات المدرسية بل أن وقت الدروس الخاصة أصبحت تعتبره ضغطا عنها وتكتفي بالمدرسة والمعلمة والمراجعة في البيت لأن وجودها فيه لم يصنع الفارق لكن صنع فارق في تواجد شهد معها في البيت مثل أخوتها الذي كانت له أثر ايجابي على نفسية شهد خاصة عندما عبرت لم أعد بحاجة للدروس الخصوصية مثل أخي، الأمر الذي جعل الأم تشعر بمدى الضغط خاصة مقارنتها مع أخوها حيث أن الأم أخذت موقف من المعلمة وطلبت منها عدم مقارنتها بأخيها، وهذا الاستبصار عبر عنه كلاين "أن الفروق بين الأفراد في رؤيتهم لملامح مشكلة ما تؤثر في طريقة تقييم هؤلاء الأفراد لأداء الآخرين وأنواع المواقف التعليمية التي يتعلمون فيها بأفضل طريقة" فالأسلوب المعرفي يشمل كل الأنشطة الإدراكية والمعرفية التي بواسطتها يستطيع الفرد السيطرة على الواقع وتغييره حسب حاجاته وميولاته ورغباته وما تقتضيه الحياة الاجتماعية (غريب، 2009، 20).

حيث تهدف نظرية الأساليب المعرفية إلى تعويد الأفراد على عقلانية البناء المعرفي من أجل الاختيار الأنسب لأداء المناسب في مواجهة المواقف الحياتية بطريقة مناسبة باعتبار أن الأساليب المعرفية توفر التنظيمات المعرفية التي تساعد المتعلم أو الشخصية على فهم العلاقة بين البناء المعرفي المتوفر لديه والأسلوب المعرفي لديه انطلاقا من إيجاد العلاقة بين الإدراك المعرفي والمجال الإدراكي لأن الأفراد في إدراكهم للمجال المعرفي يستعملون معايير التصنيف والتفسير وإحداثة الموضوع المحدد (النسق) ثم ربط العلاقة بين لوحات الموضوع وهذا يعبر عن مراحل التمايز النفسي –التعقيد– التخصص ثم التكامل وهذا ما عبر عنه كيلي (1995) أن دينامكية –حركية– السلوك الإنساني يفسر بإدارة إثبات النسق البنائي وتفسير وحدته المعرفية بخصوصية هذا النسق يتميز بالتعقيد المعرفي أو عدد البنيات المعرفية المستعملة وبالتعـقيد الإدماجي أو عـدد البنيات المعرفية والقـــواعد المعـقـدة التي تربطها، ومن هذا المنظور لابد من تدريب وتعويد المتعلمين خاصة والأفراد عامة على هذه السيرورة المـعرفية في مواجـهة المواقف، حيث يرى J . Miller" إن تنـظيم المادة المـعرفـية المراد تعلـمها قد يمكـننا من التغلب على قـدرتنا المحـدودة في الإحاطـة بالكـثير من عناصر المادة أو المـوضوع في وقت واحد (غريب، 2009، 29).

وهذا ما كان حصيلة العمل مع شهد ووالدتها من خلال العلاج المعرفي السلوكي وتجانس الأسلوب المعرفي، حيث كانت العلاقة بين الأم والبنت أكثر مرونة وتقبل بينهما وأكثر استبصار بالنسبة للأم ، الأمر الذي جعل المردود الدراسي للبنت يتحسن تباعا.

2.3– الوضعية الثانية حالة التلميذة ندى:

ندى تليمذة سنة خامسة ابتدائي، 10 سنوات غير معيدة الخامسة والأخيرة في الأخوة، ثلاث ذكور وبنت كبرى متزوجة ولها ولد الأم مستوى ابتدائي وحافظة للقرآن ومعلمة في مدرسة قرآنية الأب المستوى الدراسي ابتدائي ويعمل حارس في مؤسسة.

كان الطلب من أم ندى التي اقترحت عليها معلمة ندى أخذها للاستشارة النفسية لأن ندى تسرح كثيرا ولا تركز معها مع نتائج الثلاثي الأول منخفضة تحت المتوسط (4 من10) مقارنة بنتائج العام الماضي (6 من 10)

مع نفس المعلمة ومن خلال المقابلة مع الأم وجمع المعلومات عن المسار الدراسي لندى لاحظنا أن نتائج ندى في السنة الأولى والثانية متوسطة (5 من 10)، لكن سنة ثالثة كانت ندى أحسن وكانت النتائج (7 من 10).

ومن خلال تصريح الأم أن المعلمة هي سبب تحسنها فهي تحب ندى وندى أصبحت تحب المدرسة والدراسة، عكس السنوات الماضية التي كانت تذهب للدراسة مرغمة وغير راضية، وتغيرت المعلمة سنة رابعة ابتدائي، لم يعجب الأمر ندى، لكن لم ترجع لنفس النفور إلا أنها لا تحب المراجعة كثيرا، ولا وتهتم بالواجبات كما قبل وهذا حسب الأم سبب تراجعها.

كانت المقابلة مع ندى تبدو فيها تلميذة هادئة وكانت استجابتها لاختبارات القدرات والذكاء متوسطة. تمتلك مهارات القراءة والكتابة و الحساب اختبار رسم العائلة رغم إنها رسمت العائلة وهي بين أب وأم، إلا أن اللافت للنظر عيون الأب والأم المفتوحتين بشكل أكثر انفتاحا لعيون ندى والأخوة، ولم تستعمل الألوان وهذا وحسب قراءة الرسم الإسقاطي دلالة على الفراغ العاطفي والقلق بالإضافة إلى حجم العينين للوالدين يعبر عن خوف ورعب وقلق الأمر الذي جعلنا نبني جلسات الإرشاد النفسي مع الأم بدل التركيز على الجانب التقني للدراسة، وخاصة بعد اختبارات الذكاء والقدرات، ومسايرتها للبرنامج الدراسي، وبنتائج متوسطة في أغلب السنوات أو فوق المتوسط.

في الجلسات المتتالية مع الأم قمنا بجمع أكثر معلومات على ندى والعلاقات الأسرية وتاريخ الحالة. حيث صرحت الأم " كانت ندى بنتا عادية حتى عمر أربع سنوات لا تقلقني لكن بعد مرضها بالسحايا ودخولها للمستشفى لمدة عشرة أيام وخروجها منه معافية لكن كان خوفنا عليها شديد تغيرت معاملتنا لها خوفا عليها من الحمى وخاصة أن الطبيب حذرنا ألا نتركها تبكي كثيرا خوفا من ارتفاع الحمى، استمرت تلك المعاملة بالحماية المفرطة وتلبية كل الرغبات" وتضيف الأم "رغم أنني لا أحب ذلك وأنا أم صارمة إلا أن مرضها جعلني أتغاضى عن الكثير من السلوكيات، ولما تطلب شي ولا يلبى لها تصرخ، وبحكم أن الطبيب قال لا تتركوها تبكي ننفذ ما تطلب رغما علينا، وأصبحت ندى عصبية وخاصة مع مرور السنوات وخاصة عند دخولها المدرسة أصبحت ألزمها بالمراجعة وأضغط عليها نوعا ما، وكذلك الأب خاصة وأننا أحسسنا أننا نحن من جعلها هكذا، أنا تغيرت عنها وأرفض عصبيتها وأرفض تلبية جميع رغباتها، لكن أتراجع أمام بكائها وعنادها، أخوتها ذكور ولم أتعب معهم مثلها أصبحت الآن وهي بنت 10 سنوات كلمة بكلمة معها ترد حتى لوالدها، ونحن يهمنا مستقبلها الدراسي وهي تعاند حتى في الدراسة وأصبحت عصبية ولا تتقبل كلامنا ومراجعتنا لها"، ففي جانب التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرية فإن التربية القائمة على التكفل المفرط بالطفل فتخلق فردا معتمدا أكثر منه مستقلا وأن التربية التي تقوم على أساس استقلالية الطفل فتخلق فراد مستقلا (العربي، 2009).

بعد جلسات العمل مع ندى، أصبحت تتجاوب معنا مقارنة بالجلسات الأولى، وأكثر انفتاحا عن الجلسات الأولى، وبعد رد عن مراسلتنا للمعلمة تقول المعلمة:" أن ندى تلميذة متوسطة في الحساب تحتاج إلى تركيز أكثر وقادرة أن تكون أحسن لو تبذل أكثر مجهود في المراجعة الكتابة والقراءة حسنة مع بعض الأخطاء الإملائية لكن تسرح كثيرا في القسم ولا تركز معي إلا لما أهتم بها أو أنبهها، سلوكا هي بنت هادئة غير مشاغبة في القسم لا تشارك إلا لو طلبت منها ذلك، لكن أشعر أنها متغيرة ومستواها يتناقص عن السنة الماضية، بعد قراءة رسالة المعلمة للأم لم تعلق عن نتائج الدراسية لكن استغربت من كونها هادئة، وغير مشاغبة، حيث تقول الأم "عكس ما في البيت حركية وعنيدة وحتى مع الأطفال من أقاربها في لعبها معهم تعتبر عدوانية معهم نوعا ما وتخجلني مع أهاليهم بعدم إحترامهم "الأمر الذي جعلنا نركز على هذا التفاوت وسلوكيات ندى مقارنة بين سلوكياتها

في البيئة المدرسية والبيئة الاجتماعية والأسرة، وخاصة استغراب الأم جعلنا ننظر للموضوع ليس من الجانب التقني فحسب بل من الجانب النفس معرفي وهو ما يؤسس له علم النفس المعرفي "الذي تحدث عن التحديد الداخلي للإدراك وعن مفهوم المجال الذي يعرف العلاقة بين الكائن الحي وبيئته الخارجية، وهكذا فإن المصدر الحقيقي لتعاملنا مع الأشياء والأشخاص متوقف على عالمنا المعرفي وعلى أسلوبنا الداخلي وتمخض عن دراسات سيكولوجية حول الفروق الفردية في العمليات المعرفية، ومصطلح الأساليب المعرفية التي أصبحت تشير إلى الطريقة المميزة الثابتة نسبيا للأفراد في تعاملهم مع المعلومات وحتى الموضوعات، لأن الأسلوب المعرفي للفرد يعبر عن طريقة تكيفه مع مثيرات البيئة المختلفة بواسطة الضبط المعرفي والعمليات المعرفية، مما يفترض أسلوبا محددا في التعامل مع المثيرات (بالمبارك، 2009، 9).

الأمر الذي جعلنا نتساءل على طريقة التعامل في البيت مع تلك السلوكيات الغير مقبولة بالنسبة للأم والأب، وطبيعة العلاقة أم بنت وأب بنت، الأم غير متقبلة ندى تماما تصرح " أنا معلمة قرآن ومربية أولادي عن الاحترام سوى لي أو لوالدهم، لكن ندى عنيدة ولا تحترمنا لا في البيت ولا أمام الناس وهذا كله بسبب دلالنا لها في البداية "، تبكي الأم وتقول "لا أعرف كيف أتصرف معها ضربتها عنفتها وكل يوم في مشاكل معها وأنا عصبية جدا وزادت مشكلة دراستها وعنادها لي وهي أيضا تتعصب تغضب وتبدأ ترد لا أدرس وأتركوني أنتم لا تحبوني ..أنت تفضلي بنتك الكبرى وتحبينها أكثر مني وتحبين أولادك وأنا لا ".

واصلنا الجلسات مع الأم ومن أجل استبصار أكثر لنا وللأم بعد شحنة غضب الأم والقلق من وعلى ندى وسلوكياتها قدمنا التساؤل التالي: ممكن نفهم منك ما الذي يجعل ندى تقول لا تحبوني ولماذا تردد أنكم تفضلون إخوتها أكثر منها؟ الأم" نحن لا نكرهها لكن تصرفاتها هي من تجعلنا نعاملها بقسوة وقد قلت لك إنني لا أحب التراخي فيمكن لما أعنفها ولا أرضى تهاونها في دراستها وأتعصب وأضربها تظن ذلك، ويمكن لإنني دائما أقول لها أختك كبيرة ولليوم تحترمني ولا ترد لي وأخوك أحمد (الذي يكبر ندى مباشرة يدرس الثانية ثانوي) لا يرد لي وحتى لما أغضب عليه يأتي ويستسمحني لماذا هي لا.

" تصمت قليلا ثم تكمل" دكتورة لا أخفيكي هي حنينة وحتى لما تغضب، حين تهدأ ترجع وتندم.

وهذا ما أكدته الحالة في إحدى الجلسات، حيث عبرت ندى "عن حبها لوالديها وأنها لا تريد أن تغضبهم لكن تتعصب ولا تعرف لماذا.. وأريدهما أن يحباني".

أم ندى:

"لكن أنا أرجع أعنفها ردت علي ولم تحترمني ولم تسمع لنصائحي لا أقبل منها "، هنا استوقفتنا عبارة "نصائحي"، يقول البروفيسور طارق حبيب" إذا أردت ابنك أن يطيعك لا تكثر من الأوامر عليه" بعد هاته التصريحات شعرنا بمدى توتر العلاقة خاصة بين الأم وندى، خاصة بعد تصريح الأم "أن هاته المشاجرات يومية متكررة وتكثر أثناء الامتحانات والفروض أو لما ترفض الذهاب للمدرسة القرآنية".

من خلال دراسة حالة ندى ومعاملتها بحماية زائدة لسنتين تقريبا وتغير الأسلوب التربوي بعد دخولها الدراسة التي لم تكن في متوقع الوالدين رغم نتائجها المتوسطة والتي تعتبر حسنة على ما تعرضت له في عمر أربع سنوات حيث أن المرض والحمى قد يسبب اخلالات وظيفية ولو أنها غير شديدة بالنسبة لندى إلا أنها لم تكن في مستوى طموح الوالدين ومجهودهما، الأمر الذي يغفل عنه البعض من احترام القدرات والفروقات الفردية وكذلك الحماية المفرطة بعد المرض واختلال الأسلوب التربوي دون مراعاة ما تخلفه هاته الحماية من اعتماد وتأثير عن الأداء في بعض المهارات وقد تؤدي إلى بعض الصعوبات التعلمية واضطراب تكيف

سلوكي"حيث يشير عبد الخالق (1987) أن الفروق بين الأفراد في الأسلوب المعرفي تتعلق بأنماط للتطبيع الاجتماعي وأساليب التنشئة في الطفولة المبكرة، مثل التسلط الوالدي وإحباط الاستقلال الذاتي وعدم تشجيع استقلال الصغير عن الوالدين، وافتقاد الطفل لتشجيع الأم كي يستقل الطفل مقابل مسايرته وخضوعه لها ومما لاشك فيه أن التأثيرات البيئية للتنشئة تنعكس آثارها على الشخصية" (المعافى، 2012)، وقد يكون هو تفسير النتائج المتوسطة مقارنة بمستوى الذكاء لندى، ورغم ذلك كانت النتائج أفضل في وجود معلمة متفهمة في السنة الثالثة حيث كانت تحتاج أسلوب معين ليكون أدائها أفضل، لكن ومع عدم تقبل الأم لسلوكياتها وتغير المعلمة مع مضاعفة الواجبات الدراسية المنزلية بسبب الوضع الصحي للمعلمة وكذلك العطل بسبب وباء كورونا زاد الأمر تعقيدا بين الأم المعلمة والأم المربية " فالعمليات المعرفية اللاشعورية يمكن الاستدلال عليها من تأثير الوالدين على الطفل أو من خلال التنشئة الاجتماعية للفرد والتي تشكل الأسلوب المعرفي له وبالمثل يمكن الاستدلال على العمليات اللاشعورية من الفرض بأن الأفراد من ذوي الاعتماد على المجال مثلا يمكن أن يتباينوا في مستوى التوظيف تبعا لحالاتهم الداخلية المتمثلة في الدوافع والاتجاهات والميول بالإضافة إلى أن التأثيرات البيئية يفترض أنها تتفاعل مع العوامل النفسية الداخلية، وذلك حتى ينتج التوازن الذي ينحو إليه الفرد" (الخولي، 2002، 275).

وهو ما توصلنا إليه من فرضيات مع الأم ومطالبة ندى بمستوى أكثر من طاقتها قد يأتي بنتائج عكسية. وأن العاطفة التي تطلبها ندى قد تكون أكثر إيجابيـة في معاملـتها وتقـبلها، خاصـة ما عبرت عليه ندى سوى في الجلسات أو ما قامت به ندى في المنزل حيث قامت بكتابة رسالة لوالديها تعبر فيها عن حبها لهما، وأنها نادمة عن تصرفاتها نحوهما، وهو ما يعبر عن سلوكيات لاشعورية انفعالية، تندم بعدها عن تصرفاتها، ووضعتها في سريرهما كاعتذار لهما، وحملتها الأم لنا في الجلسة الموالية (صورة رقم 1) جعل الأم تشعر فعلا أن ندى تحتاج حبها أكثر من حزمها، وجعل الأم أكثر استبصار وتقبل لردات سلوكيات ندى، التي كانت نتائجها مبهرة بالنسبة للأم حيث عبرت الأم عن تغير ندى معها في أشياء كانت تغضب وتثور منها".

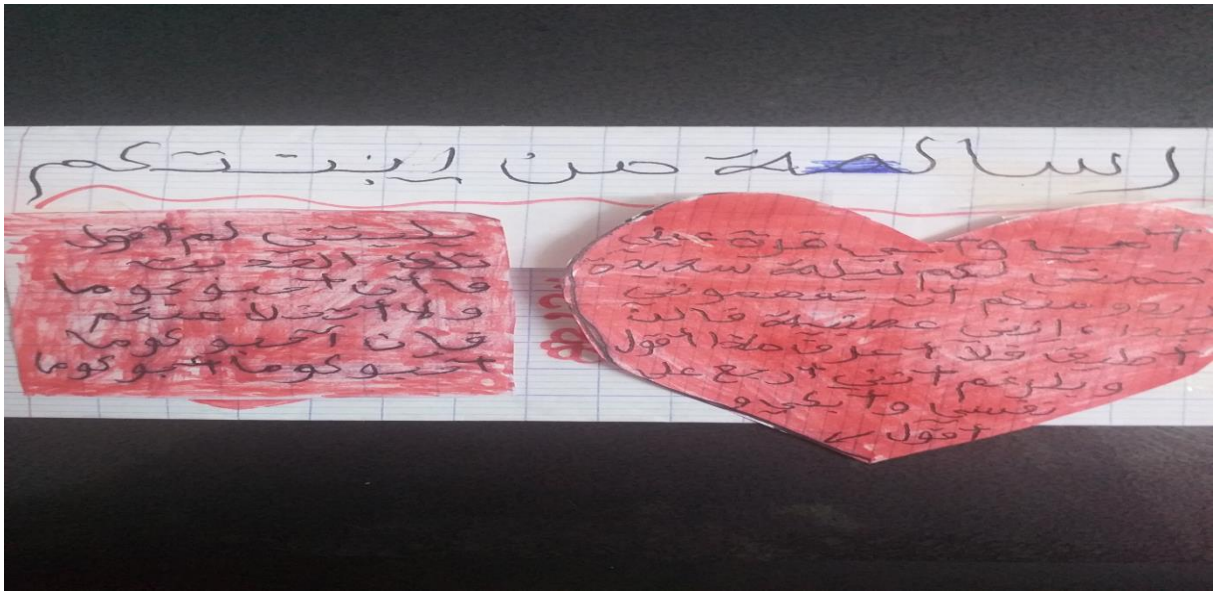

صورة (1) رسالة ندى لوالديها تعبر فيها عن حبها لهما وتعتذر على سلوكياتها التي لا تعجبهم وتطلب منهم أن يفهموها

"الآن هي من تطلب فعلها كبعض المسؤوليات المنزلية من تنظيف أو غسل آواني، ورفضها سابقا لاقتراحها لها بأن تنظم معها للمدرسة القرآنية الآن هي من طلبت ذلك" الأمر الذي جعل الأم تقول: "أصبحت أتقبلها وأشعر فعلا بحب جديد معها، تبتسم الأم ثم تقول: هل لأن ندى تغيرت أم أنا التي تغيرت، تركنا لها إجابة السؤال

وتفاجئنا الأم وندى بورقة الفرض الفصلي في مادة الرياضيات (9 من 10) ولأول مرة في مسارها الدراسي. فالأساليب المعرفية متضمنة في كثير من العمليات النفسية وأنها المسئولة في كثير من المتغيرات المعرفية والإدراكية والوجدانية مما يجعلها تعبر عن الفروق الفردية الثابته نسبيا في طرق تكوين وتناول وتنظيم المعلومات والخبرات التي يمر بها الفرد وطرق للتفكير وأساس بنائي لسلوك الفرد، فالأساليب المعرفية مكتسبة من خلال تفاعل الفرد مع بيئته الخارجية أكثر منها صفات موروثة (فخري، 2010، 92).

ومن خلال عرض الحالتين يتبين مدى تأثير الأسلوب المعرفي للأم وإدراكها لحقيقة التحصيل ومتطلباته على تفاعل الابن مع البيئة التعليمية والتربوية والعلائقية، التي تؤثر على بعض العمليات النفسية متفاعلة مع المفهوم الإدراكي، ومكوناته المعرفية التي اكتسبت من خلال أساليب معرفية، في تنظيم المعلومات والخبرات. شملت تفاعل ابن أم على مدرك غاية في الأهمية، يحتوي الكثير من المدخلات التعليمية، التي تتطلب عمليات معرفية ونفسية ووجدانية.

4- الخلاصة:

الأساليب المعرفية تعتبر من المفاهيم المعرفية التي يمكن الاعتماد عليها في العلاج المعرفي السلوكي لكونها تمثل التفاعل بين الكثير من العمليات النفسية، وأنها متضمنة في كثير من المتغيرات المعرفية والإدراكية والوجدانية، وأساليب التفاعل مع البيئة والأشياء والموضوعات، والأشخاص، وموجهة لطرق التفكير، التي تترجم من خلالها سلوكيات الأفراد.

ومن خلال الوضعيتين الذين تم تناولهما في هذا العمل كيف أن الأساليب المعرفية لها بالغ الأثر في التعامل مع الأبناء من خلال المفاهيم المدركة عن انخفاض التحصيل الدراسي، والأسباب المعرفية الغير تقنية له، ومن خلال تحليل الوضعيات العلائقية البيئية، التي تعبر عن جانب مهم في المنظومة التربوية وحتى في طريقة إتباع المناهج، وطريقة تقديم المادة العلمية، وطريقة استجابة المتعلم لها ومن خلال أساليبه المعرفية والأساليب التربوية والتعلمية المقدمة بها فكان العلاج المعرفي السلوكي الذي يركز أساسا في العمل على البنى المعرفية وطريقة تكوينها، ويقوم على مبدأ الاستبصار وتغيير الأفكار السلبية والمعتقدات الخاطئة لدى الفرد لأنهم يتصرفون بناءً على وعيهم وتفسيرهم لخبراتهم حسب النظرية العقلانية، فالتشخيص الدقيق والشامل للوضعيات مهم جدا، فالأساليب المعرفية تظم المتغيرات الوسيطية، وتعبر عن جانب مهم من النشاط المعرفي المرتبط بالاستثارة والاستجابات، فهي لا تتعلق بالجانب المعرفي فقط، بل أيضا تتعلق بالجوانب الوجدانية والإدراكية للموضوعات والأشياء، والدافعية والسلوك، وهذا ما يؤكده علماء علم النفس المعرفي، لأنها وفق ذلك عوامل منظمة لبيئة الفرد ومدركاته.

وعليه يتبين أن الأساليب المعرفية من أهم المفاهيم المعرفية الجديرة بالبحث لمكوناتها المتفاعلة والتي تحتاج بيئة ملائمة لنمو وإدراك منطقي لبعض مكونات العملية التعليمية والتربوية، وتعتبر الأم من أهم مصادر التربية الصحية ومكونات الأسرة الأساسية لتكوين مفاهيم صحيحة عن التعلم والتعليم ومصادره.

_ فمفهوم الأساليب المعرفية يساعد المهنيين في تشخيص بعض الوضعيات، التي تشتكي صعوبات تعليمية أو تدني تحصيل دراسي والتعمق في المشكلات المعرفية المدركة أكثر من العمل التقني الذي يستنزف طاقة ووقت المهني والولي، والأمر متعلق بمفهوم علائقي وإدراك حقيقي للأسباب الحقيقية للمشكل الدراسي.

توصيات البحث:

- اعتماد الأساليب المعرفية ومكوناتها في تعديل الميولات والاتجاهات للأولياء والتلاميذ وحتى الأساتذة بما يخدم العملية التعليمية التعلمية.
- القيام بدراسات لتحديد الأسلوب المعرفي لكل من التلميذ والمعلم والمربي بصفة عامة لمعرفة مدى تجانس الأساليب المعرفية واستغلال ذلك في تجويد التعليم.
- اعتماد الأساليب المعرفية في وضع المناهج والبرامج التعلمية والتربوية للتلاميذ بصفة عامة ولذوي الاحتياجات بصفة خاصة .
- وجب الاستعانة بالتشخيص العيادي لحل المشكلات العلائقية الأسرية لما لها من أثر في تدني التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

- **الإحالات والمراجع:**

أمحمدي، علي.(2018).*الأسلوب المعرفي الإدراكي (الاستقلال _ الاعتماد) وعلاقته بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة وهران 2: الجزائر.

بن المبارك، سمية.(2009). *أسلوب الدجماتية لدى الطلبة الجامعيين*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باتنة: الجزائر.

بن زطة، بلدية (2020). مقاربة نظرية للأسلوب المعرفي الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، *5*(1).

التل، سعيد وآخرون (1997). *قواعد الدراسة في الجامعة، دليل لمساعدة الطالب للدراسة في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي*.عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

جاري، البشير.(2016). *علاقة بعض الأساليب المعرفية بصعوبات القراءة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة سعيدة: الجزائر.

الخولي، هشام محمد (2002). *الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس*.كلية التربية بالسويس: دار الكتاب الحديث.

الشرقاوي، أنور محمد (1992). *علم النفس المعرفي المعاصر.(ط.2. القاهرة:* مكتبة أنجلو المصرية.

الشرقاوي، أنور محمد (1990).الأساليب المعرفية في البحوث العربية بحوث التخصص والاختيار الدراسي والمهني. *مجلة علم النفس، القاهرة: عن الهيئة المصرية العامة للكتاب*.

الشرقاوي، أنور محمد (1989). *الأساليب المعرفية في علم النفس. مجلة علم النفس*، (11)، *القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب*.

عزي، صالح نعيمة (2019). *العلاج المعرفي السلوك مقاربة نظرية حول نظرية أرون بيك وجيفري يونغ. مجلة آفاق العلمية*، *11* (3).

العكايشي أحمد، بشرى (2017). الأسلوب المعرفي وعلاقته بموقع الضبط لدى طلبة جامعة الشارقة. *مجلة الشارقة*، (ب).

غريب، العربي.(2009). *تجانس الأسلوب المعرفي لكل من الطالب والأستاذ وأثره على التحصيل الدراسي لطلبة المدرسة العليا للأساتذة التعليم التقني بوهران على ضوء متغير الجنس والتخصص*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة وهران: الجزائر.

غريب، عبد الكريم (2006). *المنهل التربوي معجم موسوعي, منشورات عالم التربية*. المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

فؤاد، بهي السيد (2000). *الأسس النفسية للنمو*. القاهرة: دار الفكر العربي.

فخري، عبد الهادي (2010). *علم النفس المعرفي*. الأردن: دار أسامة.

الفرماوي، حمدي علي (1994). *الأساليب المعرفية بين النظرية والتطبيق*.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المعافى، محمد بن أحمد بن سراج.(2012). *السرعة الإدراكية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى: السعودية.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA:

ضو، مريم وواكد، رابح (2023). تجانس الأسلوب المعرفي لدى أمهات التلاميذ وتأثيره على التحصل الدراسي قراءة عيادية من منظور معرفي سلوكي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*.9(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 58-75.